الفصل الثاني

قَتْله وقاتله رضي الله عنه

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الثاني:

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: صفة قتله.

المبحث الثاني: تاريخ قتله.

المبحث الثالث: سنُّه عند استشهاده

المبحث الرابع: قاتله .

المبحث الخامس: جنازته والصلاة عليه ودفنه.

obeikandl.com

obeikandl.com

المبحث الأول
صفة قتله

استمر الحصار إلى صبيحة يوم الجمعة؛ الموافق للثاني عشر من شهر ذي الحجة من السنة الخامسة والثلاثين بعد الهجرة [١].

وفي هذا الوقت كان عثمان بن عفان -رضي الله عنه- يجلس في داره ومعه عدد كبير [٢] جدا [٣] من الصحابة وغيرهم، يريدون الدفاع عنه وحمايته من اعتداء المحاصرين منهم: الحسن بن علي رضي الله عنهما [٤]، وعبدالله بن عمر رضي الله عنهما [٥]، وعبدالله بن الزبير

(١) ـ سيأتي في المبحث التالي تحديد تاريخ قتله.

(٢) ـ خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٣؛ من رواية عبدالله بن الزبير، بإسناد صحيح انظر الملحق الرواية رقم:[١١٩].

(٣) ـ خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٣؛ من طريق ابن سيرين عن سليط بن سليط، وسليط هذا لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم:[٨٤].

وابن سعد، الطبقات، ٣/ ٧١ ، من طريق ابن سيرين، دون ذكر سليط وبذلك يكون الإسناد منقطعاً؛ لأن ابن سيرين لم يعاصر الحادثة، انظر الملحق الرواية رقم:[٨٣].

وخليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٣، من رواية عبدالله بن الزبير، بإسناد صحيح انظر الملحق الرواية رقم:[١١]. وابن أبي شيبة، المصنف ، ١٥/ ٢٢٧ ؛ من رواية الحسن البصري، وفي إسناده أبو عبيدة، ضعفه غير واحد؛ فالخبر صحيح، انظر الملحق الرواية رقم:[١٢٨].

(٤) ـ ابن عبدالبر، الاستيعاب، ٣/ ٧٨ مع الإصابة ؛ من رواية كنانة مولى صفية رضي الله عنها ، وخليفة، التاريخ ١٧٥، بإسناد حسن، انظر الملحق الرواية رقم:[٥١].

وخليفة بن خياط، التاريخ ، ١٧٣ ؛ من طريق ابن سيرين عن سليط بن سليط، وسليط هذا لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم:[٨٤].

وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩٦، من رواية نافع، انظر الملحق الرواية رقم:[٨٣].

(٥) ـ سعيد بن منصور، السنن، ٢/ ٣٣٦ ، وابن سعد، الطبقات ٣/ ٧٠،وابن أبي شيبة المصنف، / ٢٠٤ ١٥، وخليفة بن خياط، التاريخ ، ١٧٣ وأبو عرب، المحن، ٦٩ ـ ٧٠، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٤٠٢ ـ ٤٠٣؛ كلهم من طريق عبدالله بن عامر بن ربيعة ، وإسناده =

رضي الله عنهما[1]، وعبدالله بن عامر بن ربيعة رضي الله عنه[2] . ومحمد بن حاطب [1] ومروان بن الحكم[1]، وكثير بن الصلت[3]، ونائلة بنت

= صحيح، انظر الملحق الرواية رقم:[٣٨].

وابن سعد، الطبقات، ٣/ ٧١، من طريق ابن سيرين ، دون ذكر سليط، وبذلك يكون الإسناد منقطعاً؛ لأن ابن سيرين لم يعاصر الحادثة ، انظر الملحق الرواية رقم:[٨٣].

وابن عساكر، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ٣٩٦، من رواية نافع، انظر الملحق الرواية رقم:[٨٣].

وخليفة بن خياط، التاريخ ١٧٣، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٧ ـ ٣٩٨ بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم:[٧٧].

(١) ـ ابن عبدالبر، الاستيعاب، ٣/ ٧٨ مع الإصابة،وخليفة، التاريخ ١٧٥، من رواية كنانة مولى صفية رضي الله عنها، بإسناد حسن، انظر الملحق الرواية رقم:[٥١].

وابن سعد، الطبقات، ٣/ ٧١ ، من طريق ابن سيرين دون ذكر سليط ، وبذلك يكون الإسناد منقطعاً، لأن ابن سيرين لم يعاصر الحادثة، انظر الملحق الرواية رقم:[٨٣].

وابن سعد ، الطبقات، ٣/ ٧٠ ، وابن ابي شيبة، المصنف ،وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩٩ ـ ٤٠٠ ، بإسناد صحيح، انظر الرواية رقم: [١١٧].

(٢) ـ سعيد بن منصور ، السنن ، ٢/ ٣٣٦ ، وابن سعد، الطبقات، ٣/ ٧٠ ، وابن أبي شيبة، المصنف ، ١٥/ ٢٠٤، وخليفة بن خياط ، التاريخ ، ١٧٣، وأبو عرب، المحن ، ٦٩ ـ ٧٠، وابن عساكر، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ٤٠٢ ـ ٤٠٣ ؛ كلهم من طريق عبدالله بن عامر بن ربيعة، وإسناده صحيح ، انظر الملحق الرواية رقم:[٣٨].

(٣) ـ ابن سعد، الطبقات، ٣/ ٧٥ ، والبزار ، كشف الأستار، ٣/ ١٨١ ، وأبو يعلى، المقصد العلي، ق ١٦٣ ب ـ ١٦٤ أ ، وابن عساكر، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ، ٣٩٠؛ كلهم من طريق أبي عقمة عن كثير بن الصلت، وإسناده ضعيف لجهالة أبي علقمة، انظر الملحق الرواية رقم:[١٠٣].

وأبو عرب، المحن، ٦٧، من طريق عوانة بن الحكم، قال: بلغنا أن كثير بن الصلت، وهذا إسناد ضعيف، لإبهام شيخ عوانة، انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٣].

والبزار، كشف الأستار، ٣/ ١٨٠ ـ ١٨١ ، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ج٣ / ق ٢٥٧ ب، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩١ ؛ كلهم من طريق عبدالملك ابن عمير عن كثير بن الصلت، وإسناده ضعيف بإسماعيل بن إبراهيم، انظر الملحق الرواية رقم:[١٠٣].

الفرافصة[1]، وكنانة مولى صفية رضي الله عنها [2] .

ورجال من بني عدي بن سراقة وابن مطيع[3].

وكان عثمان - رضي الله عنه- يأمرهم بالخروج، وينهاهم عن الدفاع عنه ، وهم مصرون على ذلك؛ كما تقدم.

وبمجموع هذه الطرق يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره.

(١) ـ ابن سعد، الطبقات، ٣/ ٧٦ ، وأبو عرب، المحن ٤٤، وأبو نعيم ، حلية الأولياء، ١/ ٥٧ والمحب الطبري، الرياض النضرة، ٣/ ٤٢ ، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٢٢٨، بإسناد صحيح إلى ابن سيرين، وابن سيرين لم يدرك قتل عثمان رضي الله عنه، انظر الملحق الرواية رقم:[٩٠].

وابن سعد، الطبقات، ٣/ ٧٦ ، وأبو نعيم ، حلية الأولياء ، ١/ ٥٧ ، بإسناد صحيح إلى أنس بن سيرين، و أنس لم يدرك قتل عثمان رضي الله عنه ، انظر الملحق الرواية رقم:[٩١]

وأبو سعيد بن الأعرابي، كما في تاريخ دمشق لابن عساكر، ترجمة عثمان ٢٢٨، وأحال المحقق على معجم ابن الأعرابي ق ١٢٠ أ، من طريق أيوب السختياني، عن نائلة، وفي الإسناد ضعف لجهالة بكر بن فرقد، ولعدم تبين روايته عن النعمان بن بشير، وفي إسناده مجهول أيضاً، انظر الملحق الرواية رقم:[٩٢].

والخطيب البغدادي، تلخيص المتشابه ١/ ٩٦ .

(٢) ـ ابن عبد البر، الاستيعاب ، ٣/ ٧٨ مع الإصابة، وخليفة ، التاريخ ١٧٥، من رواية كنانة مولى صفية رضي الله عنها، بإسناد حسن، انظر الملحق الرواية رقم:[٧٧].

وعلي بن الجعد، المسند، ٢/ ٩٥٨ ـ ٩٥٩ ، وابن سعد، الطبقات ٣ / ٨٣ ـ ٨٤ وابن عساكر، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ، ٤١٧ ـ ٤١٨، وإسناده حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٦٧-٦٨] .

(٣) ـ سعيد بن منصور ، السنن، ٢/ ٣٣٩ ، وابن سعد، الطبقات ، ٣/ ٧٠ ، وابن أبي شيبة، المصنف، ١٥/ ٢٠٤، وخليفة بن خياط ، التاريخ، ١٧٣، وأبو عرب، المحن ٦٩ ـ ٧٠ ، وابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ٤٠٢ ـ ٤٠٣ ؛ كلهم من طريق عبدالله بن عامر بن ربيعة ، وإسناده صحيح ، انظر الملحق الرواية رقم:[٣٨].

وأخيراً استطاع أن يقنعهم، فخرجوا من الدار، وخُلي بينه، وبين المحاصرين[1]. فلم يبق في الدار إلا عثمان، وآله، وليس بينه وبين المحاصرين مدافع، ولا حامٍ من الناس، وفتح -رضي الله عنه- باب الدار [2].

فترى هل سيهاب القوم من خليفتهم فيحجموا عن إيذائه، فيتبخر لهول الموقف منهم كل حقد عليه، أو أنهم أناس صادقون في غيرتهم ضالون عن جادة الحق يرون أن قتله واجب ديني؟ فسيقتلونه محسنين قتلته ، لا لم يكونوا من أولئك ولا من هؤلاء، ولنترك ذلك إلى الروايات الصحيحة لتكشف لنا عن حقيقة القوم وعن صفة دخولهم عليه وما فعلوه به.

لتحكي لنا أحداث تلك الساعة الحاسمة التي لم يمح ذكرها عبر العصور التي مضت منذ حدوثها إلى يومنا هذا، أي منذ ما يقارب الأربعة عشر قرنا.

بعد أن خرج من في الدار ممن كان يريد الدفاع عنه، نشر -رضي الله عنه- المصحف بين يديه، وأخذ يقرأ منه[3].

---

(١) ـ ابن سعد، الطبقات ٣/ ٧٠ ، وابن أبي شيبة، المصنف ، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٩ ـ ٤٠٠ ، من رواية عبدالله بن الزبير بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١١٧].

(٢) ـ ابن سعد ، الطبقات، ٣/ ٧٠ ـ ٧٥ ، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٨٩ ـ ٣٩١ ، من رواية نافع مولى ابن عمر، ونافع لم يدرك عثمان رضي الله عنه، انظر الملحق الرواية رقم:[٣٨]. وخليفة، التاريخ ، ١٧٤ ، من رواية سعيد بن مولى أبي أسيد بإسناد صحيح أو حسن، وابن سعد، الطبقات ٣/ ٦٦ ، انظرالملحق الرواية رقم:[١٢١].

(٣) ـ ابن سعد ، الطبقات،٣/ ٧٠ ـ ٧٥ ، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٨٩ ـ ٣٩١، من رواية نافع مولى ابن عمر، ونافع لم يدرك عثمان رضي الله عنه، انظر الملحق الرواية رقم:[٣٨]. وخليفة، التاريخ ، ١٧٤ ، من رواية سعيد بن مولى أبي أسيد بإسناد صحيح أو حسن، وابن سعد، الطبقات ٣/ ٦٦ ، انظرالملحق الرواية رقم:[١٢١].
والطبري ، تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٣٨٣ ـ ٣٨٤ ، من رواية أبي سعيد مولى أبي أسيد الأنصاري، بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم:[١٢٣]. =

وكان إذ ذاك صائماً[1]، فإذا برجل من المحاصرين ـ لم تسمه الروايات ـ يدخل عليه، فلما رآه عثمان -رضي الله عنه- قال له: «بيني وبينك كتاب الله»[2]، فخرج الرجل، وتركه[3]. وما إن ولى حتى دخل آخر، وهو رجل من بني سدوس، يقال له الموت الأسود [4] ، فخنقه وخنقه قبل أن يضرب بالسيف، فقال: والله ما رأيت شيئاً ألين من خناقه، لقد خنقته حتى رأيت نفسه مثل الجان تردد في جسده [4].

= وخليفة، التاريخ ، ١٧٤، من رواية سعيد بن مولى أبي أسيد بإسناد صحيح أو حسن، وابن سعد، الطبقات ٣ / ٦٦، انظر الملحق الرواية رقم:[١٢١] وخليفة بن خياط، التاريخ ١٧١، من رواية أم أم يوسف بنت ماهك، وإسناده ضعيف لجهالة أم يوسف وأمها، ولكن تشهد له رواية سعيد، انظر الملحق الرواية رقم:[١٤٦].

(١) ـ الذار كشف الأستار ٣ / ١٨١، وأبو يعلى، المقصد العلي، ق ١٦٤ أ، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ق ٢٥٧ ب، وأبو نعيم، كما في تاريخ دمشق لابن عساكر، ترجمة عثمان ، ٣٩١، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩٠، من رواية نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما، بإسناد فيه أبوجعفر الرازي، وهو صدوق سيء الحفظ، انظر الملحق الرواية رقم:[٩٦].

وابن سعد، الطبقات ٣ / ٧٥ ، وعبدالله بن أحمد، مسند أحمد، ٢ / ٧ بتحقيق أحمد شاكر، من رواية نائلة بنت الفرافصة بإسناد فيه أم هلال وهي مجهولة، وزياد بن عبدالله ولم أجد له توثيقًا، انظر الملحق الرواية رقم:[٩٩].

والخطيب البغدادي، تلخيص المتشابه، ١ / ٩٦، من رواية نائلة أيضاً وفي اسناده مجاهيل، انظر الملحق ص ١٦٣ ـ ١٦٤ وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩١ ـ ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، والمحب الطبري، الرياض النضرة، ٣/ ٦٧ ، من رواية عبدالله بن سلام، بإسناد فيه فرج بن فضالة، وهو ضعيف، وقد تكون في الإسناد علة أخرى، فالله أعلم.

(٢) ـ خليفة بن خياط، التاريخ ، ١٧٤ ، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٣٨٣ ـ ٣٨٤، من رواية أبي سعيد مولى أبي أسيد بإسناد صحيح، انظر الملحق الروايتين رقم:[١٢١]،[١٢٣].

(٣) ـ خليفة بن خياط ، التاريخ ، ١٧٤ ، من رواية أبي سعيد مولى أبي أسيد، بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٢١].

(٤) ـ خليفة بن خياط، التاريخ ، ١٧٤ ـ ١٧٥ ، من رواية أبي سعيد، بإسناد صحيح أو حسن، انظر الملحق الروايةرقم:[٥٢].

ثم أهوى إليه بالسيف ، فاتقاه عثمان -رضي الله عنه- بيده، فقطعها، وشك الراوي أبانها أو لم يبنها.

فقال عثمان: أما والله إنها لأول كف خطت المفصَّل[1]، وذلك أنه كان من كتبة الوحي، وهو أول من كتب المصحف من إملاء رسول الله ﷺ فقتل -رضي الله عنه- والمصحف بين يديه[2] .

وعلى أثر قطع اليد انتضح الدم على المصحف الذي كان بين يديه يقرأ منه، وسقط على قوله تعالى: ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[3].

وفي رواية: إن أول من ضربه رجل يسمى رومان اليماني، ضربه

---

(١) ـ خليفة ، التاريخ، ١٧٤ ، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤، من رواية أبي سعيد بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم:[١٢١].

(٢) ـ عبدالله بن أحمد، مسند أحمد، ١/ ٣٨٨ ـ ٣٨٩، بتحقيق أحمد شاكر، ومن طريقه ابن الأثير، أسد الغابة، ٣ / ٤٩٠، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩٣، انظر الملحق الرواية رقم:[٩٨]. .

وأبو يعلى ، المقصد العلي،ق ١٦٤ أ، وأبو عرب، المحن ٦٤، وذكره المحب الطبري، الرياض النضرة ٣ / ٦٧ - ٦٨ والهيثمي، مجمع الزوائد، ٧ / ٢٣٢، انظر الملحق الرواية رقم:[٩٨].

وصحح إسناده أحمد شاكر، وفيه مسلم أبو سعيد، لم يوثقه غير ابن حبان، ويشهد لهذه الفقرة ما تقدم من أنه ضرب والمصحف بين يديه، في ما رواه خليفة، التاريخ، ١٧٤، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/ ٨٣-٨٤ من رواية أبي سعيد بإسناد صحيح.

(٣) ـ خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٥، وابن عساكر، تاريخ دمشق ترجمة عثمان، ٤٢٠، من رواية عبدالله ابن شقيق وقد عاصر عبدالله الحادثة، وفي هذه الرواية أن أبا حريث رأى هذا الدم على المصحف، والإسناد إليه صحيح ، انظر الملحق الرواية رقم:[١٣٤]. .

وابن عساكر، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان، ٤١٩من رواية أبي سعيد مولى أبي أسيد، بإسناد فيه من لم يوثق، انظر الملحق الرواية رقم: ١٣٥ ومن رواية معاذ بن معاذ، (ص٤٢٠)وفيه أنه رأى في مصحف عثمان أثر الدم على هذه الآية، انظر الملحق الرواية رقم:[١٣٦].

وقال خليفة بن خياط (التاريخ ١٧٥): «وفي رواية غير أبي سعيد . » وذكر معناه، انظر الملحق الرواية رقم:[١٣٧]. وبمجموع هذه الطرق يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره.

بصولجان[1][2]، ولما دخلوا عليه ليقتلوه أنشد قائلاً:

أرى الموت لا يبقي عزيزاً ولم يدع

لعـــــاد ملاذاً في البلاد ومرتقى

وقال أيضا:

يبيت أهل الحصن والحصن مغلق

ويأتي الجبال في شماريخها [3] العلى [4]

ولما أحاطوا به قالت امـرأته نائلة بنت الفرافصة: إن تقتلوه أو تدعـوه فقد كان يحيي الليل بركعة يجمع فيها القرآن [5].

---

(١) ـ الصولجان هو العود المعوج، أو المحجن، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ١ / ٢٠٤ ، وابن منظور، لسان العرب، ٢/ ٣١٠ .

(٢) ـ خليفة بن خـياط، التاريخ ، ١٧٥، وابن عساكر، تاريـخ دمشق، ترجمة عثمـان، بإسناد صحيح إلى عبدالله بن شقيق وهو معاصر للأحداث، انظر الملحق الرواية رقم:[٥٩].

(٣) ـ أي : رؤوسها (ابن منظور، لسان العرب، ٣ / ٣١).

(٤) ـ ابن أبي الدنيا، المحتضرين، ق ١٢ أ (كما في حاشـية تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٤٠٧)، من رواية مسلم بن بانك بإسناد حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٥٣].

(٥) ـ ابن سعـد، الطبقات، ٣ / ٧٦، وأبو عـرب، المحن، ٤٤، و أبو نعيم حليـة الأولياء ١ / ٥٧، وابن عساكر تـاريخ دمشق، ترجمة عثمـان، ٢٢٨، والمحب الطبري، الرياض النضرة، ٣ / ٤٢، من رواية محمد بن سيرين، والإسناد إليه صحيح إلا أنه لم يعاصر الحادثة، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٠].

وابن سعـد ـ أيضاً ـ الطبقات، ٣ / ٧٦ و أبو نعـيم، الحلية ، ١ / ٥٧، وابن عساكـر، تاريخ دمشق، ترجمـة عثمان ، ٢٢٧ ـ ٢٢٨ ، من رواية أنس بن سـيرين، والإسناد إليه صـيحح، إلا أنه لم يدرك الحادثة، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٠].

وأبو سعيـد بن الأعرابي، المعجم، ق ١٢٠ أ (كـما في حاشية تـاريخ دمشق، ترجمة عـثمان، ٢٢٨)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٢٢٨، من رواية أيوب السختياني، وفيه بكر بن فرقد وهو مجهول، كما لم تتبين روايته عن شيخه عبدالوهاب أهي قبل اختلاطه (أي: عبدالوهاب) أم بعده؟ انظر الملحق الرواية رقم:[٩٢].

وبمجموع هذه الطرق يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره.

ولما فرغ قاتله ـ الرجل الأسود ـ من قتله رفع يده أو بسطها في الدار وهو يقول: أنا قاتل نعثل [1].

وكانت قتلته وحشية، حتى إن أبا هريرة -رضي الله عنه- كان كلما ذكر ما صنع بعثمان -رضي الله عنه- بكى حتى ينتحب يقول: هاه هاه[2].

وفي ذلك يقول سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل -رضي الله عنه-: لو أن أحداً ارفض[3] للذي صنعتم بعثمان لكان محقوقاً أن يرفض[4].

---

(١) ـ علي بن الجعد، المسند، ٢ / ٩٥٨ ـ ٩٥٩ وابن سعد، الطبقات، ٣ / ٨٣ ـ ٨٤، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٤١٧ ـ ٤١٨، من رواية كنانة مولى صفية رضي الله عنها، بإسناد حسن، انظر الملحق الروايتين رقم:[٦٧-٦٨].

(٢) ـ ابن سعد، الطبقات، ٣/ ٨١، وسعيد بن منصور، السنن، ٢/ ٣٣٥، من رواية أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه، بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم:[١٥٨].

(٣) ـ ارفض: أي زال من مكانه، فتح الباري ٧ / ١٧٦ ولم أجد هذه اللفظة في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، ولا في مختار الصحاح.

(٤) ـ صحيح البخاري (فتح الباري ٧ / ١٧٦، ١٧٨، ١٢ / ٣١٥، وابن سعد الطبقات، ٣ / ٧٩، وابن أبي شيبة، المصنف، ١٥ / ٢٠٥، وخليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٦ ـ ١٧٧، وأحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، ١ / ٢٧٨، والطبراني، المعجم الكبير، ١/ ٨٤ وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٤٨٥ ـ ٤٨٦، من رواية قيس بن أبي حازم، عن سعيد رضي الله عنه، انظر الملحق الرواية رقم:[٣٣].

المبحث الثاني
تاريخ قتله

إن في تحديد السنة التي قتل فيها عثمان - رضي الله عنه - شبه إجماع من المؤرخين، فلم يقع خلاف في أنه كان في السنة الخامسة بعد الثلاثين من الهجرة، إلا ما روي عن مصعب بن عبدالله من أنه كان في السنة السادسة والثلاثين[1]، وهو قول شاذ مخالف للإجماع.

فممن قال بالقول الأول جمع غفير منهم: -

عبدالله بن عمرو بن عثمان ت ٩٦هـ [2]

وعامر بن شراحيل الشعبي ت بعد المائة هجري[3].

ونافع مولى ابن عمر ت ١١٧ هـ [4].

وقتادة بن دعامة السدوسي توفي سنة بضع وعشرة ومائة [5].

ومخرمة بن سليمان الوالبي ت ١٣٠ هـ [6].

وعبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب المتوفى بعد سنة ١٤٠هـ [7].

---

(١) - الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٤١٥.

(٢) - ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٢٨ .

(٣) - الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، ٤ / ٤١٦

(٤) - المحب الطبري، الرياض النضرة ، ٣ / ٧٣ . وابن الأثير، أسد الغابة ، ٣ / ٤٨٩ .

(٥) - أبو عرب، المحن ، ٦٦ .

(٦) - الطبري، تاريخ الأمم والملوك ٤ / ٤١٧ .

(٧) -أحمد، المسند، ٢ / ١١ بتحقيق أحمد شاكر، وضعفه . والطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٤١٦ . وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ - ٥٢٩ ، ٥٣١ وابن الأثير، أسد الغابة، ٣/ ٤٨٩ .

ومحمد بن إسحاق ت ١٥٠ هـ [١].

وأبو معشر ت ١٧٠ هـ [٢].

ويزيد بن عبيدة[٣].

وسيف بن عمر التميمي، المتوفى في حدود ١٧٠ هـ [٤].

والليث بن سعد ت ١٧٥ هـ [٥].

وهشام بن الكلبي ت ٢٠٤ هـ [٦].

ومحمد بن عمر الواقدي ت ٢٠٧ هـ [٧].

ويعقوب بن إبراهيم الزهري ت ٢٠٨ هـ [٨].

وأبو نعيم الفضل بن دكين ت ٢١٨ هـ [٩].

وأبو عمر الضرير ت ٢٢٠ هـ [١٠].

وخليفة بن خياط ت ٢٤٠ هـ [١١].

---

(١) ـ البخاري ، التاريخ الصغير، ١/ ٨٤، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٠ ـ ٥٣١ .

(٢) ـ أحمد، المسند ،٢/ ١٠ بتحقيق أحمد شاكر، وضعّفه . وخليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٦ والطبري، تاريخ الأمم والملوك ، ٤/ ٤١٦ وابن عساكر، تاريخ دمشق ترجمة عثمان ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ - ٢٣٠.

(٣) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٢٩ .

(٤) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٤١٦ .

(٥) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣١ .

(٦) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤ /٤١٧.

(٧) ـ ابن قتيبة، المعارف ، ١٩٧ .

(٨) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ، ٢٠١ .

(٩) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣١ .

(١٠) ـ المصدر نفسه (٥٣٠) ـ

(١١) ـ التاريخ ، ١٧٦ .

obeikandl.com

وعمرو بن علي ت ٢٤٩ هـ [١].

والزبير بن بكار ت ٢٥٦ هـ [٢].

ويعقوب بن سفيان الفسوي ت ٢٧٧ هـ [٣].

تحديد الشهر:

ولا خلاف أيضاً عند المؤرخين في تحديد الشهر الذي قتل فيه رضي الله عنه، وأنه ذو الحجة [٤] إلا أنه اختلف في تحديد ما بعد ذلك من اليوم والساعة وغير ذلك.

تحديد اليوم من الشهر:

اختلف في ذلك على ثمانية أقوال، محصورة فيما بين الثامن والثامن والعشرين من ذي الحجة، وفيما يلي تفصيل هذه الأقوال:

القول الأول: قال الواقدي: لثمان ليال خلت من ذي الحجة أي: (يوم التروية) ٨/ ١٢/ ٣٥هـ[٥].

القول الثاني: روي عن عبدالله بن عمرو، وذكره خليفة بن خياط بصيغة التمريض أنه كان يوم النحر؛ أي : (يوم عيد الأضحى)[٦] ١٠/ ١٢/ ٣٥هـ.

---

(١) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣١ .

(٢) ـ المصدر نفسه (٥٣٢).

(٣) ـ المصدر نفسه (٥٣٠).

(٤) ـ نقل الطبري الإجماع على ذلك في : تاريخ الأمم والملوك ٤ / ٤١٥ ، ونقل ابن قتيبة عن الواقدي أنه لا خلاف في ذلك (ابن قتيبة المعارف ص١٩٧).

(٥) ـ ابن قتيبة، المعارف، ١٩٧ .

(٦) ـ التاريخ ١٧٧ .

القول الثالث: صح عن أبي عثمان النهدي [١] وقال به عمرو بن علي[٢]، ويعقوب الفسوي[٣]، وحكاه الزهري [٤] بصيغة: «فزعم بعض الناس»، أنه كان في أوسط أيام التشريق؛ وهو اليوم الثاني عشر من أيام ذي الحجة؛ ١٢/ ١٢/ ٣٥هـ.

القول الرابع: روي عن الليث بن سعد[٥] انه كان مصدر الحاج؛ وهو اليوم الرابع من أيام النحر[٦]؛ أي : ١٣/ ١٢/ ٣٥هـ.

القول الخامس: قال أبو نعيم الفضل بن دكين [٧] بأنه كان لست عشرة بقين من ذي الحجة؛ ١٣ ـ ١٤/ ١٢/ ٣٥هـ.

القول السادس: قال أيضاً بهذا القول [٨]؛ أنه كان لثلاث عشرة بقيت من ذي الحجة، ١٧/ ١٢/ ٣٥ هـ.

القول السابع: قال به:

نافع مولى ابن عمر [٩].

---

(١) ـ ابن أبي شيبة، المصنف ، ١٥ / ٢٣٠ . وابن سعد، الطبقات، ٣ / ٧٩ . وخليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٦ . وأحمد ، المسند، (بتحقيق أحمد شاكر٢/ ١٠ وصححه) ـ، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٢٦ . وابن الأثير، أسد الغابة ، ٣ / ٤٨٩ . والمحب الطبري ، الرياض النضرة، ٣/ ٧٣.

(٢) ـ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ، ٥٣١.

(٣) ـ المصدر نفسه ٥٣٢ .

(٤) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، ٤ / ٤١٧ .

(٥) ـ المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣ / ٧٣ . وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣١ .

(٦) ـ الفيروز آبادي، القاموس المحيط ، ٢ / ٧٠ . وابن منظور، لسان العرب، ٤ / ٤٤٩ .

(٧) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ، ٥٣١ .

(٨) ـ خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٦ . وابن الأثير، أسد الغابة ، ٣ / ٤٨٩ .

(٩) ـ الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ٤ / ٤١٦ .

والشعبي[١] .

ومخرمة بن سليمان الوالبي[٢].

ومحمد بن إسحاق[٣] .

وأبو معشر [٤].

وسيف بن عمر التميمي عن شيوخه [٥].

وإبراهيم بن سعد الزهري[٦] .

وهشام الكلبي [٧].

ومصعب بن عبدالله الزبيري.

ويعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري[٨].

وعزاه الطبري إلى الجمهور [٩].

وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة [١٠].

---

(١) ـ المصدر نفسه ٤ / ٤١٧ .

(٢) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣٠.

(٣) ـ أحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ٢/ ١٠ وضعفه) ـ.

(٤) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٤١٦ .

(٥) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ، ٢٠١ .

(٦) ـ الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ٤ /٤١٧.

(٧) ـ المصدر نفسه ٤ / ٤١٥ .

(٨) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢٠١.

(٩) ـ تاريخ الأمم والملوك، ٤ /٤١٥.

(١٠) ـ الرياض النضرة ، ٣/ ٧٣ .

وهو: أنه كان لثماني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة؛ ١٨ / ١٢ / ٣٥ هـ

القول الثامن: ذكر ابن الأثير [١] بصيغة التمريض أنه كان لليلتين بقيتا من ذي الحجة ٢٧ ـ ٢٨ / ١٢/ ٣٥ هـ .

الترجيح:

والذي ترجح لديَّ من هذه الأقوال؛ القول الثالث الذي فيه أنه استشهد في أوسط أيام التشريق (١٢/ ١٢/ ٣٥هـ) ، لصحة نقله عن أبي عثمان النهدي، المعاصر للحادثة. وما سواه من أقوال لم يصح إسناد شيء منها، وكل ما جاء به من أسانيد فهي ضعيفة، وبعض منها صدر ممن لم يعاصر الحادثة.

تحديد اليوم من أيام الأسبوع:

أما عن تحديد اليوم الذي قتل فيه من أيام الأسبوع ففيه ثلاثة أقوال هي:

القول الأول: أنه يوم الجمعة، وقال به كل من:

نافع مولى ابن عمر [٢]

ومخرمة بن سليمان الوالبي [٣]

وأبو معشر [٤].

وهشام الكلبي [٥] .

ومحمد بن عمر الواقدي [٦] .

---

(١) ـ أسد الغابة، ٣/ ٤٨٩.

(٢) ـ خليفة بن خياط، التاريخ ، ١٧٦ . وابن الأثير ، أسد الغابة، ٣ / ٤٨٩ .

(٣) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، ٤ / ٤١٧ .

(٤) ـ أحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ٢/ ١٠ وضعفه) ـ.

(٥) ـ الطبري تاريخ الأمم والملوك ، ٤ / ٤١٧ .

(٦) ـ ابن قتيبة، المعارف، ١٩٧، وابن الأثير ، أسد الغابة ، ٣ / ٤٨٩ .

ومصعب بن عبدالله الزبيري [١].

وخليفة بن خياط العصفري [٢].

وأبو سليمان بن زبر [٣].

القول الثاني: أنه كان يوم الإثنين، روي عن ابن إسحاق [٤] ، كما روي عنه أيضاً القول الآتي.

القول الثالث: أنه كان يوم الأربعاء، رواه ابن إسحاق [٥].

الترجيح:

والذي ترجح لديَّ من هذه الأقوال الثلاثة، قول الجمهور، وهو يوم الجمعة؛ لأنه قول الجمهور ولم يخالفه قول أقوى منه، كما أنه يوافق الحساب الفلكي فإنه ينتج أن اليوم الثاني عشر من شهر ذي الحجة من السنة الخامسة والثلاثين يوافق يوم الجمعة[٦].

وهذا يقوي أن وفاته كانت في اليوم الثاني عشر من شهر ذي الحجة.

تحديد وقت قتله من اليوم:

وفي تحديد وقت قتله من اليوم قولان هما:

---

(١) ـ الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ٤ / ٤١٥ .

(٢) ـ التاريخ ، ١٧٦ .

(٣) ـ ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٣ .

(٤) ـ ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٢٩ ـ ٥٣٠ .

(٥) ـ ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٣ .

(٦) ـ انظر برنامج التقويم المدمج في منسق الكلمات صخر.

القول الأول: أنه كان في صبيحة، أو ضحوة اليوم، قال به الشعبي [١]، ومخرمة بن سليمان الوالبي[٢]، وابن إسحاق [٣]، وهشام الكلبي[٤]، والفسوي[٥]، وحكاه الطبري عن غيرهم بلفظ «آخرون» [٦]، وقال بعضهم: في ضحوته[٧].

القول الثاني: أنه كان في عصر اليوم، قال به أبو سليمان بن زبر [٨].

الترجيح:

ويترجح عندي من هذين القولين أنه كان في صبيحة اليوم، لقول الجمهور به ولم يخالف بأقوى منه.

---

(١) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، ٤ / ٤١٦ .

(٢) ـ المصدر نفسه٤/ ٤١٧.

(٣) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٠

(٤) ـ الطبري تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٤١٧ .

(٥) ـ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان، ٥٣٣ .

(٦) ـ تاريخ الأمم والملوك ،٤ /٤١٦.

(٧) ـ روى ذلك ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣٣؛ عن أبي سليمان بن زبر، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٤١٥، عن أبي يعقوب زيد.

(٨) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٣ .

obeikandl.com

المبحث الثالث
سنُّه عند استشهاده

لم أقف على رواية صحيحة الإسناد تحدد سن عثمان -رضي الله عنه- عند استشهاده، وكل ما وقفت عليه في ذلك أقوال متضاربة مختلفة.

والخلاف في ذلك قديم، حتى إن الطبري -رحمه الله- يقول: «اختلف السلف قبلنا في قدر مدة حياته»[1].

وبعد جمع الأقوال في ذلك نتج لدي خمسة عشر قولاً، وهي كالتالي مرتبة على الأقل فما فوقه:

القول الأول: أن سنه كانت ثلاثاً وستين سنة(٦٣)، رواه سيف بن عمر عن شيوخه[2].

القول الثاني: نيف وسبعون، قال به أبو إسحاق السبيعي[3].

القول الثالث: خمس وسبعون (٧٥)، قال به هشام بن محمد بن السائب الكلبي[4]. وحكاه محمد بن إسحاق[5] والبخاري عن بعضهم[6].

القول الرابع: ثمانون سنة (٨٠) حكاه ابن إسحاق[7]عن بعضهم.

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك، ٤/ ٤١٧.

(٢) ـ المصدر نفسه، ٤/ ٤١٨.

(٣) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ، ٥٣٤.

(٤) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، ٤ / ٤١٧ .

(٥) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ، ٥٣٠.

(٦) ـ التاريخ الصغير، ١/ ٨٤.

(٧) ـ البخاري ، التاريخ الصغير، ١/ ٨٤، وابن عساكر، تاريخ دمشق ،ترجمة عثمان ، ٥٣٥ - ٥٣٦ . والمحب الطبري، الرياض النضرة ، ٣/ ٧٥ ـ ٧٦.

القول الخامس: نيف وثمانون، قال به محمد بن يعلى [١] .

القول السادس: أنه جاوز الثمانين، قال به أبو زرعة [٢].

القول السابع: بين الثمانين والتسعين (٨٠ ـ ٩٠) ، قال به الزهري [٣].

القول الثامن: إحدى وثمانون سنة (٨١) ، قال به كل مـن: عثمان وأبو بكر ابنا شيبة[٤] وأبو سليمان بن زبر [٥].

القول التاسع: اثنتان وثمانون(٨٢)، وقال به الجمهور ، فقد قال به كل من: أبي المقدام [٦].

ومحمد بن عبدالله المخزومي [٦] .

وزيد [٧].

وأبو عمرو الضرير [٨].

وعبدالله بن عمرو الأموي [٩].

ويحيى بن بكير [١٠].

---

(١) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣٤.

(٢) ـ التاريخ الصغير، ١/٥٩٦. وعنه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣٥.

(٣) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣٤.

(٤) ـ المصدر نفسه، ٥٣١.

(٥) ـ المصدر نفسه، ٥٣٣ - ٥٣٤.

(٦) ـ خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٧. وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣٥.

(٧) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/٤١٥.

(٨) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣١.

(٩) ـ ابن سعد، الطبقات، ٣/٧٧؛ من طريق الواقدي.

(١٠) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣٥.

obeikandl.com

والزبير بن بكار [١] .

ومحمد بن عمر الواقدي، وادعى الإجماع عليه فقال: «لا خلاف عندهم أنه قتل وهو ابن اثنتين وثمانين سنة»[٢] .

وقدَّم الطبري هذا القول على غيره [٣] ، وجزم ابن الأثير به [٤].

القول العاشر: اثنتان وثمانون وأشهر (٨٢ وأشهر) ، رواه الواقدي عن صالح ابن كيسان[٥].

القول الحادي عشر: ست وثمانون سنة (٨٦) ، قال به قتاده[٦].

القول الثاني عشر: ثمان وثمانون، أو تسع وثمانون سنة (٨٨ أو ٨٩) جاء عن قتادة [٧] على الشك هكذا.

القول الثالث عشر: ثمان وثمانون أو تسعون (٨٨ أو ٩٠)، جاء عن قتادة [٨] أيضاً على الشك.

القول الرابع عشر: تسعون سنة (٩٠) ، حكاه ابن الأثير [٩] بصيغة التمريض (قيل).

---

(١١) ـ المصدر نفسه ٥٣٢ .

(١٢) ـ المحب الطبري ، الرياض النضرة ، ٣/٧٦ .

(٣) ـ تاريخ الأمم والملوك، ٤/٤١٧.

(٤) ـ أسد الغابة ، ٣ / ٤٩١ .

(٥) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، ٤ / ٤١٨ .

(٦) ـ خليفة ، التاريخ ، ١٧٧ . والطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ٤ / ٤١٨ . وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ، ٥٣٥ . والمحب الطبري ، الرياض النضرة ، ٣/٧٦ . وابن الأثير، أسد الغابة، ٣/ ٤٩١ .

(٧) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ، ٥٣٥ .

(٨) ـ أحمد ، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ٢ / ١٠ ـ ١١)، والطبري، تاريخ الأمم والملوك ٤/٤١٨.

(٩) ـ أسد الغابة ، ٣ / ٤٩١,

القول الخامس عشر: ثلاث وتسعون سنة (٩٣) ، قال به ابن إسحاق[١].

الترجيح:

والذي ترجح لدي من هذه الأقوال؛ القول التاسع، وما يدخل فيه لأسباب ثلاثة هي:

الأول: أن نتيجة مقارنة سنة ولادته مع سنة استشهاده تؤيد هذا القول؛ فإنه ولد في السنة السادسة بعد عام الفيل[٢] ، واستشهد في السنة الخامسة والثلاثين بعد الهجرة[٣]، أي: السنة الثامنة، فطرح تاريخ مولده من تاريخ استشهاده - -من عام الفيل - ؛ يبين لنا سنه عند استشهاده[٤].

الثاني: أن أربعة أقوال من الأقوال الخمسة عشر تدخل في هذا القول ولا تعارضه، وهذا لا يتفق مع أي قول من الأقوال الأخرى.

الثالث: أنه قول الجمهور ، ولم يخالفه قول أقوى منه.

---

(١) ـ أبو عرب ، المحن ٨٢ .

(٢) ـ ابن عبد البر، الاستيعاب ، ٣/ ٧٠ مع الاصابة .

(٣) ـ كما تقدم في المبحث المتعلق بتحديد تاريخ قتله، ص١٩٣.

(٤) ـ وذلك أن الهجرة كانت سنة ٥٣ من عام الفيل ، فبعد إضافة هذا العدد إلى سنة قتله بالهجرية(٣٥)، ينتج لدينا أن سنة قتله هي : ٨٨ من عام الفيل (٥٣ + ٣٥ = ٨٨)، ولما كانت سنة ولادته هي : السادس من عام الفيل، ننقص من الثمانية والثمانين ست سنين (٨٨ - ٦ = ٨٢)، فتكون هذه النتيجة.

obeikandl.com

المبحث الرابع
قاتل عثمان

لقد اتّهم في مباشرة قتل عثمان - رضي الله عنه- عدة أشخاص، جاء ذلك في روايات كثيرة، منها المقبول، وأكثرها ضعيف مردود.

وفي الروايات الصحيحة أنه رجل أسود من أهل مصر [١]، ولكنها تختلف في تعيينه، ففي رواية منها أنه كان يقال له: حمار[٢]، وفي رواية ثانية: جبلة[٣]، وفي ثالثة: جبلة بن الأيهم[٤].

ومصدر هذه الروايات الثلاث واحد، وهو كنانة[٥] مولى صفية -رضي الله عنها-، اختلف فيها عليه، فروى عنه محمد بن طلحة بن مصرف الرواية الأولى والثالثة، وروى عنه زهير بن معاوية الرواية الثانية.

وزهير ثقة حافظ[٥] أما محمد فصدوق له أوهام [٦]،فرواية زهير هذه محفوظة، فتصبح رواية محمد - الأولى - شاذة لمخالفتها لرواية أوثق منها.

---

(١) ـ خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٦؛ من رواية الحسن البصري، وابن أبي شيبة، المصنف ١٥/ ٢٠٦؛ من رواية جندب الخير، بإسناد حسن لغيره، انظر الملحق الرواية رقم:[١١٤].
وابن سعد، الطبقات، ٣/ ٨٣- ٨٤، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٤١٧- ٤١٨، من رواية كنانة بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم:[٦٧] ، وعلي بن الجعد، المسند ٢/ ٩٥٨ - ٩٥٩، بإسناد حسن.

(٢) ـ خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٥.

(٣) ـ البخاري، التاريخ الكبير، ٧/ ٢٣٧.

(٤) ـ أسد بن موسى - كما في الاستيعاب ٣/ ٣٤٩ مع الإصابة.

(٥) ـ انظر ترجمته في الملحق الرواية رقم:[٤٠].

(٦) ـ انظر ترجمته في الملحق الرواية رقم:[١٨].

ويحتمل أن لفظة حمار مصحفة من جبلة، لتشابه الرسمين في طريقة الأقدمين في الكتابة، حيث إنّهم كثيراً ما يُغفلون النقط.

أما روايته الثالثة، فلا يعمم الحكم عليها من حيث دخول الوهم عليها وعدمه، لأنه وافق زهيراً في بعضها وزاد عليه اسم الأب.

وزيادة الثقة مقبولة، إلا أن ما في محمد من وهم، وخفة في الضبط يخرجه من عداد من تقبل زيادتهم، خاصة وأن ما أدت إليه زيادته مردود من وجوه، فإن زيادته تجعل القاتل هو جبلة بن الأيهم، ولا يعرف بهذا الاسم إلا الغساني، ملك الغساسنة، وهو من أهل الشام [1] بينما أجمعت الروايات الثلاث على أن القاتل من أهل مصر.

كما أن زيادته هذه تدل على أن جبلة؛ اسم للقاتل، بينما يفهم من الروايات الثلاث أنه ليس اسماً إنما هو لقب، لقب به لسواد بشرته، يفهم هذا من قول كنانة: «رجل من أهل مصر يقال له جبلة . . . . أي الرجل الأسود» [2]

وإذا تذكرنا أن الرجل الذي دخل على عثمان -رضي الله عنه- وخنقه أسود أيضًا، وأن الراوي قال «خنقه ثم خفقه قبل أن يضرب بالسيف» [3] دلنا ذلك على أن هذا الرجل هو القاتل الذي يقال له: جبلة؛ لأنه أسود البشرة، ولأن في قول

---

(١) ـ له ترجمة في سير أعلام النبلاء، للذهبي ٣/٣٧٨، وجمهرة أنساب العرب ٣٧٢، والبداية والنهاية لابن كثير ٨/٦٥، والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، ١٥/١٥٧، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور، ٥/٣٦٨.

(٢) ـ ابن سعد الطبقات، ٣/٨٣ - ٨٤، من رواية كنانة مولى صفية - رضي الله عنها- بإسناد حسن، انظر الملحق الرواية رقم:[٦٧].

(٣) ـ خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٤، والطبري، تاريخ الأمم، والملوك، ٤/٣٨٣، بإسناد صحيح إلى أبي سعيد مولى أبي أسيد؛ وهو مختلف في صحبته، انظر الملحق الرواية رقم:[١٢١].

الراوي «قبل أن يضرب بالسيف» دليلاً على أنه ضرب بالسيف.

فإذا صح هذا الربط، فإننا نفوز بنسبة هذا القاتل، حيث إن الراوي أوضح عن نسبته وأنه من بني سدوس[1].

ويزيد ذلك في توهم زيادة (الأيهم)؛ لأن جبلة بن الأيهم الغساني من الغساسنة[2]، وهذا القاتل من بني سدوس.

والخلاصة: أن قاتل عثمان -رضي الله عنه- رجل مصري، لم تفصح الروايات عن اسمه، وبينت أنه سدوسي الأصل، أسود البشرة، لقب بـ (جِبْلة) لسواد بشرته كما لقب أيضًا بـ (الموت الأسود)، ولم أقف على ترجمة تتصف بهذه الصفات.

وذهب محب الدين الخطيب إلى أن القاتل: هو عبدالله بن سبأ حيث قال: «ومن الثابت أن ابن سبأ كان مع ثوار مصر عند مجيئهم من الفسطاط إلى المدينة، وهو في كل الأدوار التي مثلها كان شديد الحرص على أن يعمل من وراء ستار، فلعل (الموت الأسود) اسم مستعار له أراد أن يرمز به إليه، ليتمكن من مواصلة دسائسه لهدم الإسلام»[3].

وقد يشهد لما ذهب إليه:

أن ابن سبأ أسود البشرة؛ فقد صح عن علي -رضي الله عنه- أنه وصفه بالخبث، وسواد البشرة، وذلك في قوله عنه «الخبيث الأسود»[4].

---

(١) ـ انظر التعريف ببني سدوس في الملحق الرواية رقم:[٥٢].

(٢) ـ انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء للذهبي ٣/ ٥٣٢.

(٣) ـ العواصم من القواصم، الحاشية (٢٠١) ص ١٤١.

(٤) ـ رواه أبو إسحاق الفزاري، كما في لسان الميزان، ٣/ ٢٩٠، من رواية سويد بن غفلة، بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم:[٣٩٠] وما بعدها.

وأنه يعتبر من أهل مصر لتغلغل أفكاره في بعض أهلها، ولكثه فيها آخر أمره، ولقدومه مع أهلها [١].

وأن اللقبين اللذين وردا للقاتل يلتقيان مع لقبه المشهور؛ (ابن السوداء)، فإن الألقاب الثلاثة تشتمل على لون بشرته وهو السواد.

وأن اللقب الذي لقب به القاتل (جبلة)، اسم لرجل يهودي يمني [٢]، ورُوي أن ابن سبأ من يهود اليمن [٣].

ولا صحة لاتهام كنانة بن بشر التجيبي الكندي [٤]، ورجل من بني عبد الدار يسمى نهران الأصبحي [٥]، وأبي عمرو بن بديل الخزاعي [٦]، وسودان بن رومان المرادي [٧]، ورجل من بني أسد بن خزيمة يسمى رومان [٨]، وسودان بن حمران[٩]، ومحمد بن أبي بكر الصديق [١٠]، وعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه- [١١] بقتل عثمان - رضي الله عنه-.

---

(١) ـ العواصم من القواصم، الحاشية (٢٠١) ص١٤١.

(٢) ـ ذكر ياقوت: أن جبلة اسم لرجل يهودي يمني كان يبيع الفَخَّار (معجم البلدان ٢/١٠٧).

(٣) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٣٤٠ - ٣٤١، من طريق سيف بن عمر التميمي: أن عبدالله بن سبأ كان يهوديًا من أهل صنعاء، أمه سوداء...، وإسناده ضعيف، انظر الملحق الرواية رقم:[٣٠٥].

(٤) ـ انظر الملحق، الروايتين رقم:[١٣٧]،[٢٢٠].

(٥) ـ انظر الملحق، الرواية رقم:[٢١٣].

(٦) ـ انظر الملحق، الرواية رقم:[٢١٨].

(٧) ـ انظر الملحق، الرواية رقم:[٢٠٢].

(٨) ـ انظر الملحق، الرواية رقم:[٢٣٤].

(٩) ـ انظر الملحق، الرواية رقم:[٢١٥].

(١٠) ـ انظر الملحق، الروايات:[١٢٢]،[١٢٣]،[١٢٤]،[١٤٧]،[٢١٠]،[٢١٥]،[٢٢٧].

(١١) ـ الملحق الرواية رقم:[٤٧].

obeikandl.com

فكل ذلك روي بأسانيد ضعيفة، بينت عللها في قسم دراسة الأسانيد، كما أن متونها شاذة؛ لمخالفتها للرواية الصحيحة التي تبين أن القاتل هو رجل مصري يقال له جبلة: لسواد بشرته.

وأما ما يتعلق بتهمة محمد بن أبي بكر [1] فإنه يضاف إلى ما تقدم أنه قد وردت رواية صحيحة الإسناد تبرئه من هذه التهمة، وتكشف عن سبب اتهامه بها؛ يرويها لنا شاهد عيان، -حضر يوم الدار ورأى القاتل -؛ وهو كنانة مولى صفية -رضي الله عنها- فقد سأله محمد بن طلحة؛ هل ندى محمد بن أبي بكر بشيء من دمه - أي عثمان - فقال: معاذ الله، دخل عليه فقال له عثمان: يا ابن أخي لست بصاحبي، وكلمه بكلام فخرج ولم يند بشيء من دمه [2].

وفي رواية صحيحة أخرى أن كنانة قال: لم يند محمد بن أبي بكر من دم عثمان بشيء، فقال له محمد بن طلحة: فلم قيل إنه قتله؟، قال: معاذ الله أن يكون قتله، إنما دخل عليه فقال له عثمان... [3].

وبهاتين الروايتين الصحيحتين تظهر لنا براءة محمد بن أبي بكر الصديق من دم عثمان، براءة الذئب من دم يوسف، كما تبين أن سبب تهمته هو دخوله عليه قبل القتل.

وقد ذكر ابن كثير - رحمه الله- أنه لما كلمه عثمان - رضي الله عنه - استحيى، ورجع، وتندم، وغطى وجهه وحاجز دونه فلم تفد محاجزته.

---

(١) ـ محمد بن أبي بكر الصديق، أبو القاسم ، له رؤية، وقتل سنة ثمان وثلاثين، وكان عليٌ يثني عليه. س ق (ابن حجر، التقريب ٥٧٦٤)، وذكره الحافظ في القسم الثاني من الإصابة، وهم الذين ولدوا في عهد النبي ﷺ (الإصابة ٣/ ٤٧٢).

(٢) ـ رواها أسد بن موسى (كما في الاستيعاب لابن عبدالبر ٣/ ٣٤٩ مع الإصابة) بإسناد حسن إلى كنانة مولى صفية - رضي الله عنها-.

(٣) ـ رواها خليفة بن خياط، التاريخ ١٧٤، من رواية الحسن البصري، بإسناد صحيح إلى الحسن البصري، انظر الملحق الرواية رقم:[١٢٢].

obeikandl.com

المبحث الخامس
جنازته والصلاة عليه ودفنه

لم يصح مما ورد في الصلاة على عثمان - رضي الله عنه-، وجنازته، ودفنه إلا نتف من روايات ضعيفة، قوى بعضها بعضًا، فمما تقوى أنه صُلِّي عليه[1]، وأن مالك بن أبي عامر كان ممن حمل نعشه. وسار في جنازته[1]،

(١) ـ أبو زرعة، التاريخ ١٨٧، بإسناد منقطع أو معضل، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٠٤]، وابن سعد من ثلاث طرق:

الأولى: (الطبقات ٣/ ٧٨ - ٧٩)، وإسنادها منقطع وضعيف جداً بالواقدي، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٤٩]

والثانية: (الطبقات ٣/ ٧٩)، وإسنادها ضعيف جدًا بأبي مالك النخعي، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٤٩].

والثالثة: (الطبقات ٣/ ٧٨)، وإسنادها ضعيف جدًا بالواقدي وبموسى بن محمد التميمي؛ فإن الواقدي متروك وموسى منكر الحديث، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٨٢].

وروى ذلك أيضاً الطبري، تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٤١٣ بإسناد ضعيف جداً بالواقدي، ومنقطع أيضاً ورواه أيضاً، ابن عساكر عن ابن إسحاق (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٣)، وذكر ذلك خليفة بن خياط (التاريخ ١٧٧) انظر الملحق الرواية رقم: [٣٣٨].

والطبراني، المعجم الكبير ١/ ٧٨ - ٧٩، بإسناد ضعيف.

وأحمد، المسند بتحقيق أحمد شاكر ٢/ ١١ بإسناد صحيح إلى قتادة، وقتادة لم يدرك عثمان - رضي الله عنه-، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٠٦].

وابن سعد، الطبقات ٣/ ٧٩، ورجاله رجال الشيخين إلا الربيع بن مالك بن أبي عامر، فلم يوثقه غير ابن حبان، انظرالملحق الروايةرقم: [١٨٣].

وذكر ذلك الزبير بن بكار (ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٢)

والطبري، تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٤١٥، من طريق سيف بن عمر، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٢٠].

وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٤٢، وذكره خليفة بن خياط دون إسناد بلفظ: «ويقال» (التاريخ ١٧٧).

وابن عساكر من طريق البخاري (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٥٨ وقسم النساء ٤١١)، وفي الإسناد عيسى بن منهال وثقه ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٠١].

وأنه دفن في حائط من حيطان المدينة يقال له: حش كوكب[٢]، وحش كوكب هو: بستان[٣] بالقرب من بقيع الغَرْقد[٤].

هذه المعلومات التي صحت في هذه الموضوعات الثلاث، وأما الروايات الضعيفة التي رويت في ذلك فإنها تارة تتوافق، وتارة تتضارب.

فاختلفت في وقوع منع الصلاة عليه -رضي الله عنه-، فقد رويت روايات ضعيفة جداً في أن الأنصار مُنعوا من أن يصلى عليه[٥]، وأن منهم أسلم بن بجرة الساعدي، وأبو حية المازني[٦].

---

(١) ـ ابن سعد، الطبقات ٣/ ٧٩، ورجاله رجال الشيخين إلا الربيع بن مالك بن أبي عامر، فلم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم:[١٨٣].

وذكر ذلك الزبير بن بكار (ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٢).

والطبراني، المعجم الكبير ١/ ٧٨-٧٩، وفيه ضعف، وهذه الرواية تقوي التي قبلها ولا تتقوى بها.

(٢) ـ ابن سعد، الطبقات ٣/ ٧٧-٧٩، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٢، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٢- ٥٤٣، عن مالك بن أبي عامر بإسناد رجاله رجال الشيخين إلا الربيع بن أبي مالك، ووثقه ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم:[١٨٣].

والطبراني، المعجم الكبير ١/ ٧٨ - ٧٩، وأبو نعيم، معرفة الصحابة ١/ ٢٥٩ - ٢٦٠، وأبو عرب، المحن ٧٢ - ٧٣، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٤٢ - ٥٤٣، كلهم من طريق عبدالملك الماجشون عن مالك بن أنس، وفي إسناده ضعف.

وبهاتين الطريقين، يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره.

وذكر ابن الأثير أنه دفن في حش كوكب (أسد الغابة ٣/ ٤٩١).

(٣) ـ الطبراني، المعجم الكبير ١/ ٧٩.

(٤) ـ وقد أدخل هذا البستان في البقيع، فهو اليوم في جهته الشمالية الغربية؛ وبالتحديد مقابل طرف عمارة الأوقاف رقم (٢) الجنوبي الغربي.

(٥) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/ ٤١٣ - ٤١٤، وإسناده ضعيف جداً بالواقدي، كما أن فيه رجلاً مجهولاً، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٨٢].

(٦) ـ من رواية الواقدي أيضا.

وفي رواية ضعيفة أيضاً أنه بقي ليلتين، ويومًا لا يصلون عليه، وأن أبا حذيفة قال: ادفنوه فقد صلى الله عليه وملائكته. وفي لفظ آخر إن تمنعوا الصلاة عليه فقد صلى الله عليه وملائكته[1].

ويروي ابن عساكر أنه لما قتل مكث ثلاثاً لا يدفن، حتى هتف بهم هاتف، أن ادفنوه، ولا تصلوا عليه فإن الله قد صلى عليه [2].

وذكر ابن الأثير وعوانة منع الصلاة عليه بصيغة التضعيف[3]، وفي رواية لسيف أنه لم يمتنع أحد أن يصلي عليه من شيء، وأن مروان صلى عليه[4].

وهذه الروايات التي تثبت منع الصلاة عليه، ويثبت بعضها عدم الصلاة عليه -كما تقدم- شديدة الضعف من حيث الإسناد، ويضاف إلى ضعف أسانيدها نكارة متونها.

فقد ثبت - كما تقدم - في الرواية الصحيحة أنه صلي عليه، بل وتفصل روايات يسيرة الضعف، فتذكر أسماء الذين صلوا عليه، وهم: جبير بن مطعم [5]،

(١) ـ أبو عرب، المحن ٦٥.

(٢) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٤٢.

(٣) ـ أسد الغابة ٣/ ٤٩١.

(٤) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٨.

(٥) ـ أبو زرعة، التاريخ ١٨٧، بإسناد منقطع أو معضل، انظر الملحق الرواية رقم:[٢٠٤]. وابن سعد من ثلاث طرق:

الأولى (الطبقات ٣/ ٧٨- ٧٩)، وإسنادها منقطع وضعيف جداً بالواقدي، انظر الملحق الرواية رقم:[٣٤٩].

والثانية: (الطبقات ٣/ ٧٩)، وإسنادها ضعيف جدًا بأبي مالك النخعي، انظر الملحق الرواية رقم:[٢٤٩].

والثالثة: (الطبقات ٣/ ٧٨)، وإسنادها ضعيف جدًا بالواقدي وبموسى بن محمد التميمي، فإن الواقدي متروك وموسى منكر الحديث، انظر الملحق الرواية رقم:[٣٨٢].

وروى ذلك أيضاً الطبري، تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٤١٣ بإسناد ضعيف جداً بالواقدي، =

وحكيم بن حزام[1]، وحويطب بن عبدالعزى[2]، والزبير بن العوام [3]، ومالك ابن أبي عامر كما تقدم.

ومروان بن الحكم [4]، والمسور بن مخرمة [5]، ونيار الأسلمي [6]، وأبو جهم ابن حذيفة العدوي[6]، ونائلة بنت الفرافصة الكلبية زوجته [7]، وأم البنين بنت

= ومنقطع أيضاً، انظر الملحق الرواية رقم:[٣٣٨].

ورواه أيضاً ابن عساكر عن ابن إسحاق (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٣)، وذكر ذلك خليفة ابن خياط (التاريخ ١٧٧).

(١) ـ خليفة بن خياط، التاريخ ١٧٧ دون إسناد، وابن سعد، الطبقات ٣/ ٧٨، بإسناد ضعيف جداً، فيه الواقدي وموسى بن محمد التميمي، وكلاهما متروك، والطبراني، المعجم الكبير ١/ ٧٨-٧٩، انظر الملحق الرواية رقم:[٣٨٢].

(٢) ـ الطبراني ، المعجم الكبير، ١/ ٧٨-٧٩.

(٣) ـ أحمد، المسند، بتحقيق أحمد شاكر ٢/ ١١، بإسناد صحيح إلى قتادة، وقتادة لم يدرك عثمان -رضي الله عنه- فهو منقطع، انظر الملحق الرواية رقم:[٢٠٦].

وابن سعد، الطبقات ٣/ ٧٩، ورجاله رجال الشيخين إلا الربيع بن مالك بن أبي عامر، فلم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم:[١٨٣].

وذكر ذلك الزبير بن بكار (ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٢).

(٤) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٤١٥، من طريق سيف بن عمر التميمي، انظر الملحق الروايةرقم:[٣٢٠].

(٥) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق ترجمة عثمان، ٥٤٢ وذكره خليفة بن خياط دون إسناد بلفظ: «ويقال» (التاريخ ١٧٧).

(٦) ـ ابن سعد، الطبقات ٣/ ٧٨، بإسناد ضعيف جداً بالواقدي المتروك، وبموسى بن محمد التميمي المنكر الحديث، انظر الملحق الرواية رقم:[٣٨٢].

(٧) ـ ذكر ذلك الزبير بن بكار، دون إسناد (ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٣).

بنت عيينة بن حصن بن بدر الفزارية [1].

وفي رواية ضعيفة أيضاً أنه وضع على سريره في البيت، والناس يجيئون فيصلون عليه، وأن رجلاً كان قد أعطى الله عهداً إن قدر أن يلطم وجه عثمان إلا لطمه، فدخل كأنه يصلي عليه، فوجد خلوة فرفع الثوب عن وجهه فلطم وجهه وسجاه، فيبست يمينه [2].

ولا شك أن الظروف التي كانت تحيط بجنازته والصلاة عليه ودفنه، كانت حرجة للغاية، حيث إن الخارجين عليه كانوا محيطين بالدار، كما أن الصلاة عليه كانت ليلاً.

وهذا يبين لنا جلياً عذر من لم يصل عليه ممن كان في المدينة إذ ذاك، على فرض صحة نقل ما يثبت ذلك.

ولم يرد أن أحداً من الصحابة - رضي الله عنهم- امتنع عن الصلاة عليه إلا ما روي بإسناد ضعيف عن بعض الأنصار، وإضافة إلى ضعف الإسناد، فإن الرواية أبهمت أسماء هؤلاء المانعين، فلم تعين اسم واحد منهم سوى شخصين اثنين، ويكفينا في ردها ضعف إسنادها.

كما أنها لا تدل على أنه لم يصل عليه سوى من سمتهم الروايات، فلا نفي لصلاة كبار الصحابة عليه، كعلي وطلحة والزبير وغيرهم.

---

(١) ـ ذكر ذلك الزبير بن بكار، دون إسناد (ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٣).

(٢) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٥٨، وقسم النساء ٤١١، من طريق البخاري، وفيه عيسى ابن منهال، لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم:[٢٠١].